[297] انتقدوني عندما ألفيتهم جميعا قد اتخذوا الشتم والقذف مذهبا لهم في جدالهم، ذلك بأنه لا يصح لى أن أجاريهم في مضمارهم وقد قال الشاعر: إذا جاريت في خلق سفيها * فأنت ومن تجاريه سواء أما هذه الفائدة فهى أن مصنف كتاب (أبو هريرة) قد نقل في الصفحة 328 وما بعدها إلى كتابه كلمة عن ابن خزيمة وصف فيها من تكلموا في أبى هريرة بأنهم إما (معطل جهمى) أو (خارجي) أو (قدري) أو (جاهل) ! فجاء مولانا الشيخ وابتدع بعلمه واجتهاده وصفا طريفا لهم فقال " إنهم طائفتان طائفة إسلامية تؤمن باﷲ على حرف. وأخرى لا تؤمن باﷲ ولا برسوله "، وقد قضى بذلك الحكم المبرم على كل من انتقدوا أبا هريرة - ونحن منهم طبعا - ولا نعلم في أي الطائفتين قد سلكنا الشيخ غفر اﷲ له. هذه هي الفائدة التى عادت علينا من تقريظ مولانا الشيخ - ولا ندرى واﷲ إذا كان من يقضى على طائفة من المسلمين بهذا الحكم الخطير مسلما ! فضلا عن أن يكون شيخا من شيوخ الدين ! أو أنه غير ذلك ؟ على أننا لا نتورط فنقع فيما وقع فيه غيرنا، فنخرج الشيخ من إسلامه ونكون بذلك من الجاهلين ! ولعل سائلا يسأل فيقول: من أين للشيخ أن يعرف درجات الناس في الايمان، ومقدار وزنهم في الاسلام، ويقطع بأن هذا مسلم وهذا كافر ؟ وبأى حق يتدسس إلى العقائد فيحكم فيها برأيه، وهذا من غيب اﷲ الذى استأثر بعلمه ولا يدركه أحد من خلقه، حتى الرسل صلوات عليهم إلا بوحى من السماء ؟ ؟ ونقف عند هذا الحد من الكلام عن تقريظ الشيخ لكتاب (أبو هريرة)، وفيما بيناه في تاريخ (شيخ المضيرة) وما رددنا به على كتاب (أبو هريرة) في آخر هذا التاريخ - وهو في الحقيقة رد على جميع من اشتركوا في تأليفه - لبلاغ أي بلاغ. وقبل أن نضع القلم نسر في أذن مولانا الشيخ كلمة نقول فيها: إن تقريظه هذا لم يكن له أي أثر في تغيير شئ من حقيقة تاريخ أبى هريرة، لا من قريب